

الصوت والغراب

- ١ -

الصوت : فوق الأمواج نهز الريح ..
تسابق كي نملاً جوف البحر
سيوفاً ورماح ..
وتنامين على زندي يا ضوع الشيخ ..
ويهوّم طيف علويّ الهيئة ..
يسأل عن عينين
وصدر
وجراح ..
وأضمك
أخشى أن تسرقك اليقظه ..
وأشمك
ما أحلى شفّيتك وصدرك ..
وأقبلك
وأجشو
وأتمّم
« يا طهر العالم في عهرك » ..
لا تبكي
فبكاؤك صوت في قلبي
يرعيني ، يجتاح الآتي
يرفضني ، يقتل أوقاتي ..
لا تبكي
فقدنا أزرع في عينيك النكبه ..

- ٢ -

الغراب الاول : « الله محبّة » ..
وانهار جدار الصمت
وغامت في عينيّ الرؤيا ..
يا سيدني
صبّي في جفنيّ شعاع الشمس
فقد أحيأ ..
يا ظلّ الموت
تعال غدا ..
يا وقع الاقدام
تموت سدي
فوق الارصفة الجوفاء ..
يا جلاد الفقرا
اني أحفر في جبهتك
الاسماء ..

- ٣ -

الغراب الثاني : يختال الليل على الطرقات
ينصب في الساحة خيمه ..
ويمر الحزن على غيمه
فتغمغم في صمت « هات » ..
آه يا صيف الكلمات
ما ماتت في شفّيتك البسمه ..

- ٤ -

الغراب الثالث : « النار دخان ورماد » ..
يا نيسان ..
يا نعماً حلواً
يا « جبل التوباد »
يا خمراً وقيان ..
هل جئت تفتش عن حُمُر السلطان ؟ ..
- « ما مرّوا في غابتنا يا نيسان ..
الآن سلونا ما كان
فارجع لمدينتك المهجوره
واقصص للصمت وللجدران
ان الصبية في الارض
المقهوره
زرعوا في الحزن الاوثان » ..

اسماعيل ونوس

دمشق